الجريدة
العدد 6347/ الخميس 10 سبتمبر 2026 م/ 28 ربيع الأول 1448 هـ
www.aljarida.com

آخر كلام

الجريدة aljarida
رئيس التحرير ناصر لافي العتيبي

عشرون عاماً مضت.. وعشرون ستبدأ

20 مؤشراً حديثاً ترسم ملامح الحياة في 2046

كتبه محمد عثمان العنجري

المستقبل لا يعلمه إلا الله جل جلاله، ولكن قراءة معطيات الحاضر، والنظر فيما قد تؤول إليه، والاستعداد لما يأتي، والأخذ بالأسباب، كل ذلك من هدي النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين.

فقد صح عن الصحابي نيار بن مكرم رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خاطر قومًا من أهل مكة على غلبة الروم لفارس، في قصة قول الله تعالى: (الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ).

وصح عن التابعي قتادة أنه قال: لما غلبت فارس الروم وفرحت قريش، قال أبو بكر رضي الله عنه: «بل تظهر الروم على فارس»، قال قتادة: «فنزل القرآن: (الم غُلِبَتِ الرُّومُ...)».

فهكذا كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه، أعظم رجل بعد الأنبياء والرسل، يقرأ ما بين يديه من معطيات، وينظر فيما قد يقع، فأقره النبي ﷺ، ونزل القرآن بذلك، ثم أصبح ما توقعه واقعًا.

في عام 2006، هل كان الإنسان يتصور أن جهاز الهاتف الذي في يده سيصبح بعد عشرين عامًا بابًا إلى هذا القدر من العلم والمعرفة؟

اليوم يضع الإنسان أمام الذكاء الاصطناعي، عبر الهاتف الذي في يده، رسمًا بيانيًا فيقرأه ويحلله، واسم دواء فيشرح مادته وتركيبته، ووثيقة فيلخصها، وورقة بحثية فيبسط نتائجها، ويسأله في شتى العلوم، فتأتيه في ثوانٍ معرفة كان الوصول إلى كثير منها يحتاج إلى كتب ومراجع ومتخصصين.

لم يعد الجهاز وسيلة اتصال فحسب؛ بل جمع في اليد أبوابًا من المعرفة كانت قبل عشرين عامًا موزعة بين الكتب والمكتبات والمؤسسات والمتخصصين.

مضت عشرون سنة: 2006 ← 2026.

واليوم نقف أمام المسافة نفسها: 2026 ← 2046.

فإذا كان هذا ما حدث في عشرين عامًا، فماذا قد تحمل العشرون القادمة؟

هذه عشرون مؤشرًا حديثًا، في خمسة محاور، ترسم جانبًا مما قد تكون عليه الحياة خلال العشرين عامًا القادمة.

وهذه الأرقام تقديرات واتجاهات وليست توقعات يقينية؛ فقد تتغير بتغير التقنية والاقتصاد والسياسات.

المحور الأول:
الذكاء الاصطناعي وسوق العمل

1) التقنية تستطيع اليوم إنجاز أكثر من نصف ساعات العمل

التقنية المتوفرة اليوم قادرة على أداء أعمال تشغل نحو 57% من ساعات العمل في أمريكا. لكن هذا لا يعني أن أكثر من نصف الوظائف ستختفي، بل يعني أن جزءًا كبيرًا مما يفعله الموظف يوميًا بات بإمكان التقنية أن تنجزه عنه.

معهد ماكنزي العالمي | نوفمبر 2025

2) واحد من كل أربعة عاملين قد تتغير بعض مهامه

يعمل نحو ربع العاملين عالميًا في وظائف يُتوقع أن يغيّر الذكاء الاصطناعي بعض مهامها، لا أن يلغي الوظيفة كاملة. فالوظيفة قد تبقى، لكن طريقة أداء بعض أعمالها اليومية ستتغير.

منظمة العمل الدولية ILO | مايو 2025

3) الشهادة الجامعية لم تعد وحدها مفتاح الوظيفة

وزارة القوى العاملة السنغافورية | 2025

أظهرت بيانات سنغافورة أن المؤهل الأكاديمي لم يكن العامل الرئيس في 79.6% من قرارات التوظيف خلال عام 2025. ولا يعني ذلك أن الشهادة فقدت قيمتها، فهي ضرورية في الطب والهندسة والتعليم، لكن أصحاب العمل باتوا ينظرون أيضًا إلى خبرة المتقدم ومهاراته وقدرته الفعلية على أداء العمل. فالسؤال لم يعد فقط: ماذا درست؟ بل أيضًا: ماذا تستطيع أن تفعل؟

4) كثير من العاملين سيحتاجون إلى تعلّم مهارات جديدة

يتوقع المنتدى أن تتغير أو تصبح قديمة نحو 39% من المهارات المستخدمة اليوم بحلول 2030، وأن يحتاج 59 عاملاً من كل 100 إلى التدريب على مهارات جديدة. فالذي يطوّر مهاراته تزداد فرصه، والذي يتوقف عن التعلم قد يتجاوزه سوق العمل.

المنتدى الاقتصادي العالمي WEF | يناير 2025

5) الذكاء الاصطناعي دخل أماكن العمل فعلاً

هيئة تنمية وسائل الإعلام والمعلومات IMDA – سنغافورة | أكتوبر 2025

أظهر مسح سنغافوري أن 73.8% من العاملين يستخدمون الذكاء الاصطناعي، وأفاد 85% منهم بأنه سرّع عملهم أو حسّنه. فالذكاء الاصطناعي لم يعد فكرة مستقبلية، بل أصبح واقعًا في أماكن العمل اليوم.

6) الذكاء الاصطناعي أصبح أرخص بأكثر من 280 مرة

تراجعت كلفة تشغيل نظام بمستوى GPT-3.5 من 20 دولارًا لكل مليون رمز في نوفمبر 2022 إلى 0.07 دولار في أكتوبر 2024، أي إنها أصبحت أرخص بأكثر من 280 مرة. وكلما رخصت التقنية، اتسعت دائرة مستخدميها.

مؤشر ستانفورد للذكاء الاصطناعي | أبريل 2025

7) الذكاء الاصطناعي لا يغيّر الوظائف فقط بل يصنع وظائف أيضًا

قد يرتفع عدد الوظائف البريطانية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي من 158 ألف وظيفة عام 2024 إلى نحو 3.9 ملايين وظيفة عام 2035. بعض هذه الوظائف جديدة كليًا، وبعضها وظائف موجودة اليوم، لكن سيصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا أساسيًا من العمل فيها.

الحكومة البريطانية GOV.UK | يناير 2026

المحور الثاني:
الروبوتات والأمن السيبراني والطاقة

8) أكثر من نصف مليون روبوت صناعي جديد خلال عام واحد

رُكّب في العالم 542 ألف روبوت صناعي جديد خلال عام 2024، أي بمعدل يقارب روبوتًا واحدًا كل دقيقة. وكان 74% منها في آسيا، بينما ركّبت الصين وحدها نحو 295 ألف روبوت، أي أكثر من نصف الإجمالي العالمي. وهذا يكشف سرعة توسع المصانع، وخصوصًا في آسيا، في التشغيل الآلي واستخدام الروبوتات.

الاتحاد الدولي للروبوتات IFR | سبتمبر 2025

9) الذكاء الاصطناعي: درع وسلاح في آن واحد للأمن السيبراني

يتوقع 94% من المشاركين أن يكون الذكاء الاصطناعي أهم عامل يغيّر الأمن السيبراني خلال العام الحالي 2026. وهذا التوقع له ما يبرره: فقد أفاد 87% من المشاركين أن ثغرات الذكاء الاصطناعي كانت الأسرع نموًا بين المخاطر السيبرانية خلال العام الماضي 2025. بعبارة بسيطة: الذكاء الاصطناعي قوّى أدوات الحماية، لكنه في الوقت نفسه منح المخترقين أدوات هجوم أسرع وأذكى.

المنتدى الاقتصادي العالمي WEF | يناير 2026

10) مراكز البيانات قد تستهلك كهرباء دولة بحجم اليابان

تتوقع وكالة الطاقة الدولية أن تستهلك مراكز البيانات حول العالم نحو 945 تيراواط ساعة من الكهرباء سنويًا بحلول 2030، وهي كمية تقترب من استهلاك اليابان في عام كامل. ويأتي الذكاء الاصطناعي في مقدمة أسباب هذا الارتفاع؛ لأن تشغيل أنظمته وتدريبها يحتاجان إلى حواسيب ضخمة تعمل ليلًا ونهارًا، وتستهلك كميات كبيرة من الكهرباء لتشغيلها وتبريدها.

وكالة الطاقة الدولية IEA | 2025

المحور الثالث:
جيل جديد يولد في عصر الذكاء الاصطناعي

11) أطفال اليوم يُسمَّون «جيل بيتا»

كل طفل يولد بين عامي 2025 و2039 يُصنَّف ضمن «جيل بيتا». وسينشأ هذا الجيل والذكاء الاصطناعي والروبوتات جزءًا طبيعيًا من حياته منذ طفولته، كما نشأت الأجيال الحديثة والإنترنت والهواتف الذكية من حولها.

McCrindle Research | 2024–2025

12) هذا الجيل سينفق مبالغ ضخمة على الأجهزة الإلكترونية

قد يبلغ إنفاق «جيل بيتا» على الأجهزة الإلكترونية نحو 113 مليار دولار عام 2035. وهذا يعني أن أطفال اليوم سيشكّلون خلال سنوات قليلة سوقًا استهلاكية ضخمة.

World Data Lab | فبراير 2025

13) أربعة من كل عشرة دولارات ستُنفق في آسيا والمحيط الهادئ

من كل عشرة دولارات ينفقها «جيل بيتا»، ستُنفق أربعة دولارات تقريبًا في آسيا والمحيط الهادئ. وهذا يجعل المنطقة مركزًا رئيسًا لسوق هذا الجيل مستقبلاً.

World Data Lab | فبراير 2025

المحور الرابع:
العالم يكبر في العمر

14) سكان العالم سيتوقفون عن الازدياد يومًا ما

بلغ عدد سكان العالم نحو 8.2 مليارات إنسان عام 2024. وتتوقع الأمم المتحدة أن يستمر العدد في الارتفاع حتى يبلغ نحو 10.3 مليارات في منتصف ثمانينيات هذا القرن، ثم يبدأ بالتراجع تدريجيًا. أي إن عدد البشر لن يستمر في الازدياد إلى الأبد.

الأمم المتحدة | يوليو 2024

15) واحد من كل ستة أشخاص سيكون في سن الستين فأكثر

بحلول 2030، سيكون واحد من كل ستة أشخاص في العالم بعمر 60 سنة فأكثر. ومع ازدياد كبار السن وتراجع نسبة الشباب في دول كثيرة، سترتفع الحاجة إلى الرعاية الصحية والخدمات المخصصة لكبار السن. وقد يصل عدد من تبلغ أعمارهم 60 سنة فأكثر إلى نحو 2.1 مليار إنسان بحلول عام 2050.

منظمة الصحة العالمية WHO | أكتوبر 2025

16) الصين: السكان يتراجعون وسن التقاعد يرتفع

انخفض عدد سكان الصين بنحو 3.4 ملايين شخص خلال عام 2025، وأصبح من تبلغ أعمارهم 60 سنة فأكثر يشكّلون قرابة ربع السكان. لذلك بدأت الصين رفع سن التقاعد تدريجيًا؛ لمواجهة ازدياد المتقاعدين وتراجع عدد الداخلين إلى سوق العمل.

المكتب الوطني للإحصاء الصيني | فبراير 2026
- المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني | سبتمبر 2024

17) سن التقاعد قد يصل إلى 74 عامًا في بعض الدول

وفق القوانين الحالية، قد يصل سن التقاعد مستقبلاً إلى 70 عامًا في إيطاليا وهولندا والسويد، و71 عامًا في إستونيا، و74 عامًا في الدنمارك. والسبب أن الناس يعيشون أعمارًا أطول، فتحتاج الدول إلى إطالة سنوات العمل لتخفيف كلفة التقاعد.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD | نوفمبر 2025

المحور الخامس:
كيف تستعد الدول والشركات للمستقبل؟

18) اليابان ترسم اليوم خطتها لعام 2040

وضعت اليابان تصورًا لاقتصادها وصناعاتها حتى عام 2040؛ استعدادًا لتراجع السكان ونقص العاملين. وهذا يبيّن أن تغير السكان والعمل سيمس حياة الناس، وأن الاستعداد له يبدأ من الآن.

وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية METI | يونيو 2025

19) خمسة تحولات كبرى سترسم شكل العالم القادم

حدد تقرير أسترالي خمسة تحولات كبرى:

1. شيخوخة السكان.
2. تطور التقنية.
3. تغير المناخ.
4. ارتفاع الحاجة إلى الرعاية، أي رعاية المرضى والمسنين.
5. تصاعد التوترات الدولية.

وهذه التحولات ستمس حياة الناس وأعمالهم ودخولهم وصحتهم؛ ولذلك يحتاج كل إنسان إلى الاستعداد لها.

وزارة الخزانة الأسترالية | أغسطس 2023

20) أغلب أصحاب العمل يتوقعون أن يغيّر الذكاء الاصطناعي أعمالهم

86 من كل 100 صاحب عمل يتوقعون أن يغيّر الذكاء الاصطناعي طريقة عمل شركاتهم بحلول 2030. بعبارة بسيطة: السؤال لدى أغلبهم لم يعد «هل سيدخل الذكاء الاصطناعي أعمالنا؟» بل صار «كيف نستعد لدخوله؟»

دول الخليج العربي.. استعداد يبدأ من المدرسة

بدأت دول الخليج العربي خطوات عملية للاستعداد: اعتمدت الكويت مسارًا للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في 12 مدرسة، وأدخلت السعودية منهج الذكاء الاصطناعي في التعليم العام، وأتاحت الإمارات أدوات ذكاء اصطناعي لطلاب الجامعات، وطرحت قطر تعلمًا ذاتيًا لطلبة الثانوية، واستضافت عُمان مؤتمرًا عن التعليم في عصر الذكاء الاصطناعي، ووضعت البحرين ضوابط لاستخدامه الآمن في المدارس. فالاستعداد للمستقبل لا يبدأ عند دخول الشاب سوق العمل، بل يبدأ من المدرسة.

كيف تمس هذه التحولات حياتنا؟

هذه المؤشرات تحولات تمس كل إنسان، ويظهر أثرها في تعليمه وعمله وتجارته.

1 - في التعليم: آن لنا أن ننتقل من ثقافة الشهادة والدرجة إلى ثقافة العلم والإنتاج والقيمة السوقية. فلا يختار الإنسان تخصصًا مزدحمًا بالخريجين ثم ينتظر من حكومته أن توظفه، بل يتعلم ما يحتاجه العالم ويتقنه، حتى تصبح معرفته مطلوبة في سوق العمل العالمي.

والمعيار الحقيقي: هل تستطيع شركة في آسيا أو أوروبا أو أفريقيا أن توظفك لما لديك من علم ومهارة، لأن إنتاجك سيزيد أرباحها أو نجاحها؟ هنا تظهر القيمة الحقيقية للتعليم والإتقان والتميز، لا في الشهادة والدرجات وحدها.

2 - في العمل: يبقى المسلم منتجًا ما استطاع. وصح عن عمارة بن خزيمة أن أباه خزيمة رضي الله عنه قال للخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أنا شيخ كبير أموت غدًا»، فقال عمر رضي الله عنه: «أعزم عليك؛ لتغرسنها»، ثم غرسها رضي الله عنه مع خزيمة رضي الله عنه. فتقدم السن لا يمنع العمل.

3 - في التجارة والاستثمار: لم يعد الوصول إلى السوق العالمي يحتاج دائمًا إلى مصنع ضخم أو آلاف الموظفين ورأس مال هائل. فقد يبدأ المشروع بفكرة ينفذها شخص أو فريق صغير؛ كأن يبني تطبيقًا يعتمد على الذكاء الاصطناعي، يقوم على فكرة ذكية لم يسبقه إليها أحد، وتلبي حاجة حقيقية لدى الناس، وتوفر عليهم المال أو الوقت. ثم يستخدمه الملايين حول العالم، فيتحول إلى مشروع واسع يحقق إيرادات ضخمة. فالسوق اليوم لم يعد ما حولك فقط، بل أصبح العالم كله.

يوسف عليه السلام.. سبعٌ تُزرع لسبعٍ تُؤكل

صح عن قتادة قال: «قال لهم نبي الله يوسف: (تزرعون سبع سنين دأبًا) الآية، فإنما أراد نبي الله ﷺ البقاء».

فلم يكتف يوسف عليه السلام بإخبارهم بسنوات الخصب، بل أمرهم أن يدخروا منها لسنوات الشدة: (فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون).

وهذا من الأخذ بالأسباب والاستعداد لما يأتي.

ختاماً

الهاتف الذي بدأنا به المقال ليس إلا صورة صغيرة لتحول أكبر. فالعالم يعيد اليوم توزيع العمل والإنتاج والمعرفة، وتتغير معه قيمة الوظائف والتخصصات والشركات.

والسوق لن يكون لمن يملك التقنية فقط، بل لمن يحسن استخدامها، ولمن يحوّل المعرفة إلى إنتاج، والبيانات إلى قرار، والذكاء الاصطناعي إلى قيمة حقيقية.

والسبق في هذا العالم لم يعد حكرًا على صاحب المال والثراء وحده كما كان في أزمنة سابقة؛ فقد فتح هذا العصر بابًا واسعًا لصاحب الفكرة والعقل والإتقان، ليصنع لنفسه مكانًا متقدمًا بفكرته وجهده وتميزه.

فنقرأ مؤشرات عصرنا، ونستعد لما يأتي، ونأخذ بالأسباب، مع يقيننا بأن المستقبل لا يعلمه إلا الله، وأن الأسباب لا تنفع إلا بتوفيقه سبحانه وتعالى.